

الدرس(21) من التعليق على كتاب الفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان

خالد المصلح

سنذكر الفرق بين الارادة الكونية والدينية والامر الكوني والديني. وكانت هذه المسألة قد اشتبهت على من الصوفية فيبينها الجنيد رحمه الله لهم. فمن اتبع الجنيد فيها كان على السداد ومن خالقه - 00:00:00

فانهم تكلموا في ان الامور كلها بمشيئة الله وقدرته وفي شهود هذا التوحيد وهذا يسموه الجمع الاول فيبين لهم الجنيد انه لابد من شهود الفرق الثاني. وهو انه مع شهود كون - 00:00:20

كلها مشتركة في مشيئة الله وقدرته وخلقه. فيجب الفرق بين ما يأمر به ويحبه ويرضاه وبينما ينهى عنه ويكرهه ويُسخطه ويفرق بين اوليائه واعدائه كما قال تعالى افجعل المسلمين كال مجرمين ما لكم كيف تحكمون. وهذا التفريق هذا التفريق بين المسلمين والمجرمين انما - 00:00:40

ما هو الاختلاف اعمالهم واعمال المسلمين الطاعات واعمال المجرمين المعاشي والسيئات. فلما اختلفت اعمال الفريقين اختلفت احكام والاختلاف هذا بين اهل بين اليمان واهل الكفر بين المسلمين والمجرمين بين الذين عملوا الصالحات وعملوا - 00:01:10 السيئات في الدنيا والآخرة. اما في الدنيا فالمسلم والمؤمن من الاحكام ما ليس للكافر. واما في الآخرة يتضح الفرق بينة فريق في الجنة وفريق في السعير نعم وقال تعالى ان نجعل الذين امنوا وعملوا الصالحات كالمفسدين في الارض. ام نجعل المتقيين كالفجار - 00:01:30

وقال تعالى ام حسب الذين اجترحوا السيئات ان نجعلهم كالذين امنوا وعملوا الصالحات سواء محياهم ومماتهم ساء ما يحكمون. وقال تعالى وما يستوي الاعمى البصير والذين امنوا وعملوا الصالحات ولا المسيء قليلا ما تذكرون. تبين من هذا ان الاستفهام - 00:01:54

في قوله افجعل ام حسب كل هذا استفهام انكاره. ينكر الله سبحانه وتعالى على من وبين المسلمين والمجرمين بين الذين امنوا وعملوا الصالحات والمفسدين في الارض بين المتقيين والفجار بين الذين اجترحوا - 00:02:24 سيئات والذين امنوا وعملوا الصالحات. وبهذا نعلم ان كل من دعا الى التسوية بين المسلمين وغيرهم فانه ساء حكمه وظل سعيه وخالف كتاب ربها سبحانه وتعالى وحكمه جل وعلا فلا يستوي المؤمنون وغيرهم. لا يستوي المؤمنون وغيرهم. كما قال سبحانه وتعالى وما يستوي الاعمى والبصير والذين امنوا وعملوا الصالحات - 00:02:44

قليلا ما تذكرون. فالواجب التفريغ كما فرق الله سبحانه وتعالى. نعم. ولهذا كان مذهب سلف الامة وائمتها. ولهذا كان مذهب سلف الامة وائمتها ان الله خالق كل شيء وربه ومليكه ما شاء كان وما لم يشا لم يكن لا رب غيره. وهو مع - 00:03:11

ذلك امر بالطاعة ونهى عن المعصية. وهو لا يحب الفساد ولا يرضي لعباده الكفر. ولا يأمر احشاد وان كانت واقعة بمشيئة فهو لا يحبها ولا يرضاها. بل يبغضها ويذم اهلها ويعاقب - 00:03:41

واضح هذا. نعم. واما المرتبة الثالثة الا يشهد طاعة ولا معصية انه يرى ان الوجود واحد وعندهم ان هذا هو غاية التحقيق والولائية لله. وهو في الحقيقة غاية الالحادي في اسماء الله واياته وغاية العداوة للناس. لان هذا فيه التعطيل ما فرق - 00:04:01

الله سبحانه وتعالى بينه حتى في الأسماء. أولئك فرقوا بين الطاعة والمعصية في الأحكام فجعلوا الطاعة والمعصية في الحكم واحدة. لكن ولا يغيب الطاعة والمعصية. بالكلية في الطاعة والعاصي في الطاعة والمعصية عندهم سواء لا فرق بين فعل هذا وهذا. هذا - [00:04:31](#)

متعبد متقرب وهذا متبعد متقارب. العاصي يتقارب إلى الله عز وجل والطائع يتقارب لله عز وجل. وكل هؤلاء شيء واحد لا فرق بين هذا وهذا. هؤلاء في غاية اللحاد والكفر والتعطيل لرب العالمين. يبين الشيخ رحمة الله ظلال - [00:04:51](#)

وكفراهم في يقول فان صاحب هذا المشهد يتخذ اليهود والنصارى وسائر الكفار اولياءه وقد قال الله تعالى ومن يتولهم منكم فانه منهم ولا يتبرأ من الشرك والاوثان ايخرج عن ملة ابراهيم الخليل صلوات الله وسلامه عليه. قال تعالى قد كانت لكم اسوة - [00:05:11](#)

حسنة في ابراهيم والذين معه. اذ قالوا لقومهم انا براء منكم وما تعبدون من دون الله كفرنا بكم وبدا بيننا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا. حتى تؤمنوا بالله وحده وقال الخليل عليه السلام لقومه المشركين افرأيتم ما كنتم تعبدون انتم واباؤكم - [00:05:41](#)

فانهم عدوني الا رب العالمين. وقال تعالى لا تجدوا قوما يؤمنون بالله يا ايها اليوم الاخر يوادون من حاج الله ورسوله. ولو كانوا اباءهم او ابائهم او اخوانهم او عشيرتهم اولئك كتب في قلوبهم الایمان وايدهم بروح من اللهم اجعلنا منهم - [00:06:11](#)

نعم هذه الآيات كلها واضحة في الرد على هؤلاء المبطلين. الذين جعلوا الكون والوجود واحد فان الله سبحانه وتعالى بين اوليائه واعدائه وواجب الفضل والرحمة لمن اطاعه والعقوبة وسوء المنقلب لمن - [00:06:41](#)

اداة وعطل شرعه. وفرض على اهل الایمان التأسي بابراهيم عليه السلام. في البراءة من اهل الشرك والكفر واللحاد قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه. اذ قالوا لقومهم انا براء منكم. ائنا نتخل - [00:07:01](#)

منفصل ون جانب ون جار بكم ما ما تعتقدونه وتعملونه. وهؤلاء على نقىض هذا فالكل عنده واحد الطائع والعاصي على حد سواء. واسمع الى ما قاله مصنفهم وهو اهل المصلى له وهو العبد وهو الرب لخبطه انا لله وانا اليه راجعون. وهو من اعظم من جمل وحسن عقيدة هؤلاء حيث انشأ القصائد والفق المطلقات وهو شاعر من الشعراء في اوائل القرن السابع او اواخر القرن آآ السادس - [00:08:11](#)

واوائل القرن السابع الف مؤلفات كثيرة يدعو فيه الى هذه الضلال الكبيرة لكن انما الاعمال بالخواطيم انظر الى خاتمتها بعد قليل نعم الى ان قال ما زلت اياها واياي لم تنزل ولا فرق ببلاتي لذاتي صلتي - [00:08:33](#)

ان رسولا كنت مني يا مرسلا وذاتي بآيات علي استدلتنى. فان دعيت كنت المجيب وانا كنت منادي اجابت من دعاني ولبت لي. الحمد لله الحمد لله الى امثال هذا الكلام ولهذا كان هذا القائل عند الموت ينشد ويقول ان كان منزلي - [00:08:53](#)

في الحب عندكم ما قد لقيت فقد ضيغت ايامي. امنية ظفرت نفسي بها زمانا. واليوم احسبها اصفاة احلامي. فانه كسوء الخاتمة. خاتمة سيئة. يقول هذه الابيات لما عاين نزول ملائكة العذاب - [00:09:18](#)

نسأل الله السلامه والعلفية. فيما يظهر والعلم عند الله لانه تفاجأ بنزول هؤلاء فيقول ان كان منزلي في الحب عندكم وما قد لقيت من نزول هؤلاء فقد ضيغت ايامي. امنية ظفرت نفسي بها زمانا واليوم احسبها اصفات احلامي - [00:09:38](#)

نعم فانه كان يظن فانه كان يظن انه هو الله. فلما حضرت ملائكة الله لقب روحه تبين له بطلان ما كان يظننه. الان الشيخ رحمة الله بعد ان فرغ من هذا الكلام الفارغ الذي ذكره هذا - [00:09:58](#)

المحرف انتقل رحمة الله الى بيان بطلان هذه العقيدة وانه لا يمكن ان يسوى الله جل وعلا بغيره. بل الله سبحانه وتعالى رب كل شيء وكل ما سواه مربوب له - [00:10:18](#)

مخلوق يقول رحمة الله وقال وقال الله تعالى سبّح لله ما في السماوات والارض هو العزيز الحكيم سبحانه وبحمده ثم قال تعالى له ملك السماوات والارض يحيي ويميت وهو على كل شيء - [00:10:34](#)

والاول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء علیم. وفي صحيح مسلم عن النبي صلی الله عليه وسلم انه كان يقول في دعائه اللهم رب السماوات السبع ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شيء فالق الحب والنوى منزل التوراة والانجيل والقرآن اعوذ - [00:10:54](#)

من شر كل دابة انت اخذ بناصيتها انت الاول فليس قبلك شيء. وانت الآخر اليك بعدك شيء وانت الظاهر فليس فوقك شيء. وانت الباطن فليس دونك شيء. اقض عني الدين - [00:11:24](#)

من الفقر. وهذه الاحاديث كلها تبين ربوبية الله جل وعلا. من في السماوات والارض وانه سبحانه وتعالى المعبد لمن في السماوات ومن في الارض وانه سبحانه وتعالى احاط بكل شيء. وهذه الاسماء الأربع التي - [00:11:44](#)

تضمنها حديث آآآ الامام مسلم الذي فيه اللهم انت الاول فليس قبلك شيء وانت الآخر فليس بعدك شيء وانت الظاهر فليس فوقك شيء وانت الباطن فليس فوقك دونك شيء. هذه الاربعة اسماء يثبت بها لله سبحانه وتعالى الاحاطة الزمنية - [00:12:04](#)

والمكانية. انت الاول وليس قبلك شيء. وانت الآخر فليس بعدك شيء فيها في هذين الاسمين. احاطته سبحانه وتعالى زمانا وانت الظاهر فليس فوقك شيء وانت الباطن فليس دونك شيء هذا فيه الاحاطة المكانية ويقول - [00:12:24](#)

يقول شيخ الاسلام رحمة الله ان كل اسمين من هذين من هذه الاسماء آآآ لا يتم معناه ولا الكمال فيه الا بالآخر. ولذلك لا يرددان الا يرددان مقتنيين. فانهما لا يرددان في الكتاب والسنة على وجه الانفراد. بل - [00:12:44](#)

الا بالمقابل فيصير عبد الظاهر والباطن. عبد الاول والآخر اما مجرد الاسم بمفرده لا يظهر به الكمال - [00:13:04](#)

نعم ثم قال تعالى هو الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم استوى على يعلم ما يلج في الارض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم اينما - [00:13:28](#)

اکنتم الله بما تعملون بصير فذكر ان السماوات والارض وفي موضع اخر وما بينهما مخلوق له مسبح له. واحبب سبحانه وانه يعلم كل شيء. واما قوله وهو معكم فلفظ ما على تقتضي في لغة العرب ان يكون احد - [00:13:48](#)

شيئين مختلطان بالآخر كقوله تعالى اتقوا الله وكونوا مع الصادقين. وقوله تعالى محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار. وقوله تعالى والذين امنوا من بعدهم هجروا وواجهوا معكم فاولئك منكم. سماع في هذه الموارد كلها لم تقتضي الاختلاط والامتزاج. بل مع - [00:14:13](#)

تفيد المقارنة والمصاحبة لكن لا على وجه الابتزاز والاختلاط. فقوله تعالى وهو معكم اينما كنتم لا لا يدل بوجه من الوجوه على انه سبحانه وتعالى مختلط بخليقه. فهو سبحانه وتعالى باه مستو على عرشه بائن من خلقه. ليس - [00:14:43](#)

فيه شيء من خلقه ولا وليس هو في شيء من خلقه سبحانه وتعالى. والالية دالة على هذا دلالة واضحة الان الشيخ رحمة الله ذلك ايضا من وجه اخر. المهم ان مع في لغة العرب ان مع في المقارنة والمصاحبة - [00:15:03](#)

هذا ما تدل عليه هذه الكلمة ولا يلزم منها الامتزاج والاختلاط وشواهد هذا في قوله تعالى اتقوا الله وكونوا مع الصادقين والكون مع الصادقين لا يلزم ان يختلط بهم ويحيط بهم من سلك محمد رسول الله والذين معه واضح في عدم الامتزاج فرسول الله غير آآآ الصحابة. وقوله معه يشمل ايضا آآ من بعدهم من سلك سبيله صلی الله عليه وسلم وسار على طريقه. نعم. واللفظ مع جاد في القرآن عامة وخاصة. بل عامة فيها - [00:15:43](#)

هذه الآيات يعني هذه انواع المعية التي في القرآن المعية في القرآن المضافة الى الله سبحانه وتعالى في القرآن نوعان معية عامة ومعية خاصة المعية العامة هي التي تشمل جميع المخلوقات - [00:16:03](#)

او جميع الخلق والمعية الخاصة هي التي اختص الله سبحانه وتعالى بها بعض خلقه. هذا الفرق بينهم. نعم. فالمعية العامة فالعامة هي في هذه الآية. فالعامة في هذه الآية وفي اية مفادلة. الم ترى ان الله يعلم ما في السماوات وما - [00:16:18](#)

ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم. ولا خمسة الا هو سادسهم. ولا ادنى من ذلك ولا اكثرا الا هو معهم اينما كانوا. ثم يتبئهم بما عملوا يوم القيمة. ان الله بكل شيء - 00:16:38

علىيم. فافتتح الكلام بالعلم وختمه بالعلم. قال لم ترى ان الله يعلم ما في السماوات وما في الارض العلم وختتها بقوله ان الله بكل شيء علیم. فالفاتحة والختمة كلها في ذكر العلم. ولهذا ولهذا قال - 00:16:58

ابن عباس والضحاك وسفيان الثوري واحمد بن حنبل هو معهم بعلمه. وهذا ليس من التحرير. ولا من التأويل الباطل المذموم بل هو بيان لمعنى المعية التي دلت عليها الآية. خلافا لما يسلكه - 00:17:18

المبطلون من اهل الكلام الذين يحرفون الكلمة عن مواضعه. ويقتصرن في كثير من الصفات فيما يثبتونه منها ذكر اللوازم وهنا فسر المعية بمقتضاها وحكمها. والسبب في هذا ان الآية دالة على هذا المقتضى والحكم - 00:17:38

ولا يعني هذا تعطيل الصفة. فهم لا يعطّلوا هذه الصفة عن الله عز وجل. لكن لما شاع المعنى الباطل وخشي المعنى السيء فسر بعض السلف رحّمهم الله المعية بمقتضاها وحكمها. نعم. فمعنى هو معهم بعلمه - 00:17:58

يشمل ايضا انه سبحانه وتعالى مطلع عليهم وانه قادر عليهم وانه مهيم عليهم جل وعلا. كل هذا من مقتضيات المعية العامة ومن احكامها. طيب واما المعية الخاصة وما المعية الخاصة ففي قوله تعالى ان الله مع الذين - 00:18:18

والذين هم محسنون. وقوله تعالى لموسى عليه السلام اني معك ما اسمع واري قال تعالى اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا. يعني النبي صلى الله عليه وسلم ابا بكر الصديق رضي الله عنه فهو مع موسى وهارون دون فرعون ومع محمد وصاحبه دون - 00:18:38

ابي جهل وغيره من اعداءه. ومع الذين اتقوا والذين هم محسنون دون الظالمين المعذبين. معنى المعية الخاصة هي نعم عرفنا المعاني الخاصة هي ما يختص الله سبحانه وتعالى بها بعض خلقه. يذكرها الله سبحانه وتعالى لبعض خلقه - 00:19:08

كما قال سبحانه وتعالى اني معكما اسمع واري لموسى وهارون. ويدركها كثيرا صفات قوله تعالى ان الله مع الذين اتقوا الذين هم محسنون فتطلق هذه المعية لأشخاص وتطلق ايضا في حق اوصاف - 00:19:28

والمراد ان الله سبحانه وتعالى خصهم وزادهم فظلا بمعية خاصة تقتضي التأييد والدعایة والعنایة والنصر والتثبیت وما الى ذلك. من المعاني الخاصة. نعم. وهي غير المعية العامة. طيب نعم فلو كان معنى المعية انه بذاته في كل مكان تناقض الخبر الخاص والخبر العام - 00:19:48

بل المعنى انه مع هؤلاء بنصره وتأييده دون اولئك. وقوله تعالى وهو الذي في السماء اين هو في الارض الله؟ اي هو الله من في السماوات واله من في الارض. كما قال تعالى وله المثل الاعلى - 00:20:15

الا في السماوات والارض وهو العزيز الحكيم. وكذلك قوله تعالى وهو الله في السماوات وفي الارض كما فسره ائمة العلم كالامام احمد وغيره انه المعبد في السماوات والارض. هذا فيه ايضا انتقال الى - 00:20:35

آآ رد استدلاله ببعض الادلة التي يجعلونها حجة لهم فيما ذهبوا اليه من الباطل. قال تعالى وهو الذي في السماء الله وفي الارض الله قال هو الله من في السماء من في السماوات واله من في الارض وهذا واضح. ولا اشكال فيه وليس المراد ان - 00:20:55

انه بذاته في السماء والارض بل المعنى ان عبوديته في السماء والارض. ولا اشكال في هذا فهو رب السماوات والارض. هو الله من في السماء واله من في الارض من في الارض. هو معبد من في السماوات ومعبد من في الارض. فليس المراد انه بذاته جل وعلا في السماء والارض بل - 00:21:15

المعنى المقصود ان عبوديته سبحانه وتعالى في السماء والارض. وقوله وله المثل الاعلى اي له الصفة الكاملة وما يلزم من تلك الصفة. له الصفة الكاملة اي ان له الصفات الكاملة. وله في تلك الصفات اعلى - 00:21:35

واكملها وله مقتضى تلك الصفات من وجوب افراده بالعبادة فهو سبحانه وتعالى له المثل الاعلى في قلوب عباده. من التعظيم والاجلال والعبادة والاقبال. فقوله له المثل الاعلى يثبت امورا يثبت ان له صفات ان له الصفات العليا - 00:21:55

كامل وان له في كل صفة اعلاه. وان له مقتضيات تلك الصفات. هذا ما يفيده قوله تعالى وله مثله الاعلى في السماوات وفي الارض

وهو العزيز الحكيم. يقول وكذلك قوله وهو الله في السماوات وفي الارض. ايضا هذه تدل على - 00:22:15

ما دل عليه الآيات السابقات وهو الله اي وهو الله. لأن الله مشتق من الله. والمقصود وهو المعبود كما قال الامام احمد رحمة كما فسره ائمة العلم كالامام احمد وغيره انه المعبود في السماوات والارض. اي ان عبادته في السماوات وفي الارض - 00:22:35

فكل من في السماوات ومن في الارض عبد له اما امرا واختيارا واما قدرها وكونا. فلا خروج لاحد السماوات والارض على العبودية لله سبحانه وتعالى. وبهذا يبطل ما يستدلون به في هذه الآيات من انه سبحانه وتعالى في كل مكان - 00:22:55

ومما يبطل هذا ايضا ما اجمع عليه سلف الامة ولذلك قال رحمة الله اجمع. واجمع سلف الامة وائمهها على ان الرب على ان الرب تعالى بائن من مخلوقاته يوصف بما وصف به نفسه وبما وصفه به رسوله صلى - 00:23:15

الله عليه وسلم من غير تحرير ولا تعطيل ومن غير تكييف ولا تمثيل. يوصف بصفات الكمال دون صفات ويعلم انه ليس كمثله شيء ولا كقوله في شيء من صفات الكمال. كما قال تعالى قل هو الله - 00:23:35

احد الله الصمد لم يلد ولم يكن له كفوا احد قال ابن عباس رضي الله عنهم الصمد العليم الذي كمل في علمه العظيم الذي كمل في عظمته الكامل في قدرته الحكيم الكامل في حكمة السيد الكامل في سودته. يعني له من الصفات - 00:23:55

اكملاها. فمعنى الصمد هو الذي كملت له صفات الكمال. هذا مفاد ومقتضى ما فسر به ابن عباس رضي الله عنه هذا الاسم الكريم الذي هو من جوامع الاسماء. فمعنى الصمد يعني الذي له صفات الكمال بل له - 00:24:24

من صفات الكمال اكملاها سبحانه وتعالى. وقال وقال ابن مسعود رضي الله عنه وغيره الصمد هو الذي وهذا قول اكثرا المتقدمين من الصحابة والتابعين. فسروا الصمد بأنه الذي لا جوف له. وذلك - 00:24:44

معنى الصمد في اللغة الاجتماع والانضمام وعدم التجويف. ففسروه بمقتضاه في اللغة. طيب والحادي والحادي الذي لا نظير له فاسم الصمد يتضمن اتصفه بصفات الكمال ونفي الناقص عنه واسم لا احد يتضمن انه لا مثيل له. وقد بسطنا الكلام على ذلك في تفسير هذه السورة. وفي كونها تعدل - 00:25:04

تكلمنا على معنى الصمد وانه هو المتتصف بصفات الكمال وله من كل صفة من الصفات كماله وله من كل صفة من هذه الصفات كمالها وهو الذي يدل عليه كلام ابن عباس رضي الله عنه. اما قول ابن مسعود هو الذي لا جوف له - 00:25:34

فهذا ايضا صحيح وهو الذي يقوله اكثرا السلف. ومن معاني هذا ايضا مما ذكره السلف في قال الصمد الذي تنزل به الحاجات وهو ثالث المعاني. الذي تنزل به الحاجات فالعباد ينزلون حاجاتهم بالله سبحانه وتعالى - 00:25:54

وهذا عليه اكثرا المتأخرین. وكلا المعنيين صحيح. ما قاله ابن مسعود رضي الله عنه ونقل عن غير واحد من السلف وما ذكره المتأخرین او ما رجحه المتأخرین وقاله بعض المتقدمين من انه - 00:26:14

الذي تنزل به الحاجات كل هذا معناه صحيح. وقول ابن مسعود رضي الله عنه هو الذي لا جوف له لا يلزم عليه لازم باطل ولا فيه اشكال. بل هو سبحانه وتعالى الغني عن كل شيء. فقوله هو الذي لا جوف له لكمال غناه - 00:26:34

سبحانه وتعالى يقول فاسم الصمد يتضمن اتصفه بصفات الكمال وهذا واضح. ونفي الناقص عنه. واسم الاحد يتضمن اقتضافه او انه لا مثيل له. فخلص من هذين الاسمين من اجتماع هذين الاسمين ان الرب سبحانه وتعالى له صفات الكمال - 00:26:54

كلها وله اعلاها من كل صفة اعلاها. وانه سبحانه وتعالى لا مثيل له ولا نظير ولا سمي له في هذه اسمع وانه منزه عن صفات العين والنقص. كل هذا افاده المجموع هذين الاسمين. وذلك - 00:27:16

هذه السورة تعدل ثلث القرآن كما جاء في احاديث متواترة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم واعلم ان هذين الاسمين لم يذكرا في غير هذه السورة. الاحد والصمد فانهما اختصت بهما هذه السورة دون غيرها - 00:27:36

من السور نعم فصل وكثير من الناس تشتبه عليهم الحقائق الامرية الدينية الإيمانية بالحقائق الخلقية القدورية الكونية. فان الله سبحانه وتعالى له الخلق والامر. كما قال تعالى ان ربكم اللهم الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام. ثم استوى على العرش. يغش

الليل النهار يطلبها - 00:27:54

والشمس والقمر والنجوم مسخرات بأمر الله الخلق والامر؟ تبارك الله رب العالمين فهو سبحانه خالق كل شيء وربه ومليكه لا خالق غيره ولا رب سواه ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن. فكل ما في الوجود من حركة وسكون. فبقضاءه و - 00:28:26

وقدره ومشيئته وخلقته. هذا كله داخل في قوله تعالى له الخلق. كل ما تقدم في قوله فهو سبحانه انه خالق كل شيء وربه ومليكه. لا خالق غيره ولا رب سواه ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن. فكل ما في الوجود من حركة وسكون فبقضاءه - 00:28:56

قدرة ومشيئته وقدرته وخلقته كل هذا بيان لمعنى قوله تعالى له الخلق. فكل شيء في الكون صادر عن قوله تعالى له الخلق. فكل خلق في الكون وكل واقع في الكون داخل تحت هذه الآية. فقوله - 00:29:16

والخلق يشمل جميع الحقائق الخلقية القدريّة الكونيّة. واضح؟ جميع الحقائق الخلقية القدريّة الكونيّة داخل تحت قوله تعالى له الخلق. وبهذا نعلم ان معنى له الخلق فيه اثبات المشيئه الكونيّة تشمل كل موجود في الكون. فكل ما في الكون فهو بمشيئته وخلقته سبحانه وتعالى. اما القسم الثاني فهو قوله - 00:29:36

تعالى والامر اي له الامر جل وعلا. والامر هنا يشمل كل ما انزله الله سبحانه وتعالى من الشرائع والاديان فالامر هو دينه وشريعته. فدينه جل وعلا وشريعته التي انزلها على رسنه - 00:30:06

كلها تدخل في قوله له الامر سبحانه وتعالى. وقد استدل الامام احمد رحمه الله بهذه الآية على ان القرآن غير مخلوق. لأن الله سبحانه وتعالى فرق بين الخلق والامر. فقال سبحانه وتعالى له الخلق والامر - 00:30:26

جعل الخلق غير الارض. والامر كذلك الخلق غير الامر. بينهما فرق. فالخلق لا بد ان يقع ولا يتعلق بالمحبة بل كل ما في الكون من واقع فهو من خلقه سبحانه وتعالى. واما الامر فهو شرعه ودينه قد يقع ولا - 00:30:46

وقد لا يقع هذا واحد. الثاني الفرق بين الخلق والامر ان الامر يتعلق بالمحاب يعني بما يحبه سبحانه وتعالى ويرضاه. وبهذين الفرقين ان يتبيّن لك الفرق بين الحقائق الشرعية الامرية الدينية وبين - 00:31:09

ها الحقائق الخلقية القدريّة الكونيّة. الفرق الثاني ان الامر يتعلق بالمحبة والرضا واما الخلق انه لا يتعلق بالمحبة والرضا بل نخلوق ما لا يحب جل وعلا كما سيتبين من بقية اه هذا الفصل - 00:31:29

لكن هذا هو هو الفارق والمميّز بين الحقائق الامرية الدينية وبين الحقائق الخلقية الكونيّة واضح نعم وهو سبحانه امر بطاعته وطاعة رسنه. هذا القسم الثاني هذا بيان ببيان قوله والامر. نعم وهو سبحانه - 00:31:50

وهو سبحانه امر بطاعته وطاعة رسنه ونهى عن معصيته وعصية رسنه. امر بالتوحيد والاخلاص نهى عن الشرك بالله فاعظم الحسنات التوحيد واعظم السيئات الشرك. قال الله تعالى ان الله الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. وقال تعالى ومن الناس من يتخذ منه - 00:32:12

دون الله اندادا يحبونه كحب الله. والذين امنوا اشد حبا لله. وفي الصحيحين عن ابن مسعود رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله اي الذنب اعظم؟ قال ان تجعل لله ندا - 00:32:42

وخلقك. قلت ثم اي؟ قال ان تقتل ولدك مخافة ان يطعم معك. قلت ثم اي؟ قال انت تزني بحنيّة جارك فانزل الله تصديق ذلك. والذين لا يدعون مع الله الها اخر. ولا يقتلن - 00:33:02

النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزnon. ومن يفعل ذلك يلقى تاما. يضاعف له عذاب يوم القيمة ويخلد فيه مهانا الا من تاب وامن عمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله سيناتهم حسنات. وكان الله غفورا رحيم - 00:33:22

في حين المؤلف رحمه الله ان الامر يتعلق بالمحبوبات وذلك بطلبها والامر بها ويتصل بالمكرهات المبغوضات وذلك بالنهي عنها والمنع. فالامر يتعلق بامررين او يتعلق بشيئين بما يحبه الله سبحانه وتعالى وتعلقه به طلبا وامرا. ويتصل - 00:33:52

بما يكرهه ويعغضه ووجه تعلقه انه ينهى عنه ويمنع منه. نعم وذكر هنا ان اعظم الحسنات التوحيد واعظم السيئات الشرك ولا اشكال في هذا. فاعظم ما امر الله به التوحيد واعظم ما نهى عنه الشرك - 00:34:24

ودل هذا على ان الله سبحانه وتعالى في الارادة الدينية يميز بينما يحب فيطلبه وبينما يبغض ويكره فينهى عنه ويمنعه. نعم. امر

سبحانه بالعدل والاحسان وابياء ذي القربى. ونهى عن الفحشاء - 00:34:42

والمنكر والبغى. واحبر انه يحب المتقين ويحب المحسنين ويحب المقطفين. ويحب ويحب المتطهرين ويحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كأنهم بنيان مرصود وهو يكره ما نهى عنه. كما قال تعالى في سورة الاسراء كل ذلك كان سينه عند ربك - 00:35:02

وقد نهى عن الشرك وعقوق الوالدين وامر بابياء الحقوق ونهى عن التبذير وعن التقدير وعن اجعل يده مغلولة الى عنقه وان يبسطها كل البسط. ونهى عن قتل النفس بغير حق وعن الزنا. وعن - 00:35:32

مال اليتيم الا بالتي هي احسن الى ان قال كل ذلك كان سينه عند ربك مكروها وهو سبحانه لا يحب الفساد ولا يرضى لعباده الكفر والعبد مأمور ان يتوب الى الله تعالى دائما - 00:35:54

طيب هذا فيه بيان آآ ان المأمورات يحبها الله سبحانه وتعالى وان المنهيات يبغضها ويكرهها وهذا خلاف ما عليه الحال فيخلق فانه يكون ولا علاقة له بمحل الله عز وجل يعني من حيث الواقع لا علاقة له بمحبة الله عز وجل وبغضه وكرهه. فما قضى ان يقول فانه كائن سواء - 00:36:14

اه سواء كان اه من محبوباته او لم يكن من محبوباته هذا ما اراد الشيخ رحمه الله بيانه في قوله وامر سبحانه بالعدل والاحسان ثم قال آآ وهو يكره ما نهى عنه. يبين ان الارادة الشرعية - 00:36:44

الدينية تتعلق بايش ؟ بايش يا اخواني ؟ بالمحبة. نعم والعبد مأمور. وهذا مع وضوحه وسهولته وبساطته ونصاعته من حيث دلالة دلالة الدلة عليه. الا انه متسب على اهل الكلام التباسا عظيم فهم يخلطون بين الخلق والامر - 00:37:02

ويجعلون الواقع دليلا للمحبة كما سبقتمن من كلام الشيخ رحمه الله فاحمد الله ان الله يسر بيان ذلك لك لانه هذا مزلق وخطر في باب القدر يعني من هو في هذا الامر - 00:37:27

فانه لم يحقق الایمان بالقضاء والقدر. نعم. والعبد مأمور ان يتوب الى الله تعالى وتبوا الى الله جمیعا ایها المؤمنون لعلکم تفلحون. وفي صحيح البخاري عن النبي - 00:37:44

صلی الله علیه وسلم انه قال توبوا الى ربکم فوالذی نفی بیده ایی لاستغفر الله اتوب اليه في اليوم اکثر من سبعین مرة. وفي صحيح مسلم عنه صلی الله علیه وسلم انه قال - 00:38:04

انه ليغافن على قلبي. وانی لاستغفر الله في اليوم مائة مرة. انتبه لهذه الفائدة المهمة في قول الشيخ رحمه الله والعبد مأمور ان يتوب الى الله تعالى دائما. دائما من حيث الوقت دائما من حيث الحال. دائما من حيث - 00:38:24

وقت اي منذ جريان تكليف قلم التكليف عليه الى ان يموت فهو مطلوب منه ان يتوب الى الله عز وجل لانه لا يخلو ان يكون مقصرا او واقعا في معصية. كل ابن ادم خطاء. اما ان يقصر في واجب او يقع في محرم. كل ابن ادم خطاء وخير الخطائين التوابون - 00:38:44

ولذلك التوبة تتميز عن غيرها من العبادات انها دائمة مستمرة يطالب بها الانسان في كل حين وووقت. يا ايتها الذين امنوا توبوا الى الله توبة نصوحه فالخطاب فيها لاهل الایمان فينبغي للمؤمن ان يستحضر هذا الامر وان يعتنی به وان يكون منه على - 00:39:04

لان بعض الناس يفتر بکثرة ما يشتغل به من الصالحات ويغفل عن انه في تقصر دائم مهما كان لا يوفي حق الله عز وجل من جهة العبادة ومن جهة القيام بالواجب ومن جهة ترك المحرم. يعني هو اذا سلم من ترك المحرمات - 00:39:24

انه لم يأتي بالواجبات على الوجه الذي طلب منه. فهو لهذا يحتاج دائما الى التوبة والاستغفار. اه وانظر الى شدة تأثر القلب. مهما كان صاحب القلب مجتهدا في الطاعة الا ان القلب شديد التأثر - 00:39:44

اا ان القلب شديد التأثر يbedo عليه الالا ار سريعا لكن لا يدركه كل احد. رسول الله صلی الله علیه وسلم يقول انه ليغافن على والغیب غشاوة رقيقة هي اخف ما يكون مما يعتدي القلب من الغشاوات. ومع ذلك - 00:40:05

طيبوا قلب رسول الله صلی الله علیه وسلم ثم ما طريق التخلص منها ومن اثارها؟ ما طريق السلام من من من هذا الغیب؟ قال صلی الله علیه وسلم اني لاستغفر الله في اليوم مائة مرة. فيدل هذا على ان الانسان يحتاج الى - 00:40:25

كثرة التوبة والى كثرة الاستغفار. فإذا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي هو اعبد الخلق لربه. لم يقم احد صلى الله عليه وسلم مقامه لا من الاولين ولا من الاخرين ومع ذلك يحتاج الى الاستغفار فغيره من اهل الذنوب والسيئات من - [00:40:47](#)

فينبغي للمؤمن ان يلازم الاستغفار وان يكثر منه في جميع احواله واقاته. اذا صدق فان الله سبحانه وتعالى يجلو ما ينزل بقلبه من اه الغشاوة الدقيق منها والجليل الرقيق والغليق لكن استحضر هذا انه ليغادر - [00:41:07](#)

على قلب اي ينزل به الغين والغين ما هو؟ غشاوة رقيقة هي ادب وارق ما يكون من الغشاوة تصيب القلب مع كثرة ذكره لم يذكر احد رب العالمين كما ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم. فهو دائم الذكر من ان قال الله له قم فانذر الى ان - [00:41:27](#)

توفاه الله ومع ذلك لم يسلم. صلى الله عليه وعلى الله وسلم لكن المشكلة في عدم شعورنا بهذا انهم ما لجرح بيمت ايام. اذا توالى على القلب المنففات والمكدرات والشواغل اصبح ينزل به القليل والكثير الدقيق والجليل الصغير والكبير وهو لا يشعر فلابد ان - [00:41:48](#)

الانسان دائما مراقبة لقلبه دائمـا العناية به يستعين الله عز وجل على اصلاح وعلى ازالة ما - [00:42:14](#)